ملخص المجلس رقم (٢٨) بسم الله الرحمن الرحيم ١٤٤٣/٣/٢٩هـ

من الصفحة: ٣٨٢- ٤٠٣ تابع.... النوع الثالث والأربعون: (في بيان حقيقته ومجازه)

تابع....النوع الثالث والأربعون: (في بيان حقيقته ومجازه) من ص ٣٨٢ إلى ص ٤٠٣

تابع... أنواع المجاز الإفرادي في القرآن

- الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء
- الرابع: إطلاق اسم الجزء على الكل
- الخامس: إطلاق اسم الملزوم على اللازم
- السادس: إطلاق اسم اللازم على الملزوم
- السابع: إطلاق اسم المطلق على المقيد
- الثامن: عكسه (إطلاق اسم المقيد على المطلق)
- التاسع: إطلاق اسم الخاص وإرادة العام
- العاشر: إطلاق اسم العام وإرادة الخاص
- الحادي عشر: إطلاق الجمع وإرادة المثنى
- الثاني عشر: النقصان ومنه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
- الثالث عشر: الزيادة
- الرابع عشر: تسمية الشيء بما يؤول إليه
- الخامس عشر: تسمية الشيء بما كان عليه
- السادس عشر: إطلاق اسم المحل على الحال

السابع عشر: إطلاق اسم الحال على المحل

الثامن عشر: إطلاق اسم آلة الشيء عليه

التاسع عشر: إطلاق اسم الضدين على الآخر

العشرون: تسمية الداعي إلى الشيء باسم الصارف عنه لما بينهما من التعلق

الحادي والعشرون: إقامة صيغة مقام أخرى

الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء

قال تعالى: {يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق} أي: أناملهم وحكمة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى أنهم يدخلون أناملهم في آذانهم بغير المعتاد فراراً من الشدة فكأنهم جعلوا الأصابع.

قوله: {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما} والمراد هو البعض الذي هو الرسغ قال الشيخ عبد السلام: (الظاهر يقصد إلى الرسغ)

قوله تعالى: {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} استشكله الإمام في تفسيره-قال الشيخ عبد السلام: (الظاهر أنه فخر الدين الرازي)- من جهة أن الجزاء إنما يكون بعد تمام الشرط والشرط أن يشهد الشهر وهو اسم لثلاثين يوماً وحاصل جوابه أنه أوقع الشهر وأراد جزءاً منه وإرادة الكل باسم الجزء مجاز شهير قال الشيخ عبد السلام: (فمن شهد منكم الشهر أي فمن شهد منكم دخول الشهر فلا يوجد إشكال).

الرابع: إطلاق اسم الجزء على الكل

مثاله:

- قوله تعالى: {كل شيء هالك إلا وجهه له} أي: ذاته ويبقى وجه ربك وقوله: {وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره} وقوله: {وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة} قال الشيخ عبد السلام: (الظاهر أن وجوه هنا على بابها وأنه لم يرد به الكل وإنما أراد الجزء: قال يريد الأجساد لأن العمل والنصب من صفاتها في الأولى وجوه يومئذ خاشعة على بابها، والثانية عاملة ناصبة هي من هذا الباب الذي هو من إطلاق الجزء وإرادة الكل).
- وأما قوله: {وجوه يومئذ ناعمة} فيجوز أن يكون من هذا عبر بالوجوه عن الرجال قال الشيخ عبد السلام: (عن الرجال يقصد الرجال والنساء على التغليب) ويجوز أن يكون من وصف البعض بصفة الكل لأن التنعم منسوب إلى جميع الجسد.
- ومنه: {وجوه يومئذ ناضرة} فالوجه المراد به جميع ما تقع به المواجهة لا الوجه وحده قال الشيخ عبد السلام: (أي والجسد)
- قوله: {فبما كسبت أيديكم} {ولا تلقوا بأيديكم} تجوز بذلك عن الجملة.
- قوله: {سنسمه على الخرطوم} عبر بالأنف عن الوجه {لأخذنا منه باليمين} قال الشيخ عبد السلام: (لأخذنا منه باليمين مختلف في المقصود منها، أي من جانبه اليمين أو من يمين رقبته)
- قوله تعالى: {بلى قادرين على أن نسوي بنانه} أي: نجعلها صفحة مستوية لا شقوق فيها كخف البعير فيعدم الارتفاق بالأعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة ونحوها من الأعمال التي يستعان فيها بالأصابع قالوا وذكرت البنان لأنه قد ذكرت اليدان فاختص منها ألطفها قال الشيخ عبد السلام: (ويجوز على ما أوّلها المعاصرون هذه الأيام بأن المقصود ما يوجد على الأصابع من البصمات، يعني لا يمنع هذا التفسير ذاك ولا العكس فلا يمنع أحدهما الآخر)

- جوز أبو عبيدة ورود البعض وإرادة الكل وخرّج عليه قوله تعالى: {ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه} أي: كله، قال الشيخ عبد السلام: (ويجوز أن يراد البعض أي أن تراد الحقيقة لأنه ليس كل ما يختلفون فيه يبين لهم في الدنيا بل يبين بعض ما يختلفون فيه في الآخرة).
- قد يوصف البعض، كقوله: {ناصية كاذبة خاطئة} الخطأ صفة الكل فوصف به الناصية وأما الكاذبة فصفة اللسان قال الشيخ عبد السلام: (هذا غير صحيح بل للناصية مزية هاهنا قد بينها المتأخرون)

قد يوصف الكل بصفة البعض كقوله: {إنا منكم وجلون} والوجل صفة القلب وقوله: {ولملئت منهم رعبا} والرعب يكون في القلب قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح أنه قد يشمل الجوارح).

الخامس: إطلاق اسم الملزوم على اللازم

مثاله: قوله تعالى: {أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون} أي: أنزلنا برهانًا يستدلون به وهو يدلهم سمى الدلالة كلاماً لأنها من لوازم الكلام.

السادس: إطلاق اسم اللازم على الملزوم

مثاله: قوله تعالى: {فلولا أنه كان من المسبحين} أي: المصلين

السابع: إطلاق اسم المطلق على المقيد

مثاله: قوله: {فعقروا الناقة} والعاقر لها من قوم صالح قدار لكنه لما رضوا بالفعل نزلوا منزلة الفاعل قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أنهم لم يرضوا الفعل فقط بل شارك كثير منهم لأن الله تعالى قال: "وكان في المدينة تسعة رهط"

الثامن: عكسه (إطلاق اسم المقيد على المطلق)

مثاله: قوله تعالى: {تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم} والمراد: كلمة الشهادة وهي عدة كلمات

التاسع: إطلاق اسم الخاص وإرادة العام

مثاله: قال: {وخضتم كالذي خاضوا} أي: الذين

العاشر: إطلاق اسم العام وإرادة الخاص

مثاله:

قوله تعالى: {ويستغفرون لمن في الأرض} أي: للمؤمنين بدليل قوله في موضع آخر: {ويستغفرون للذين آمنوا} ولما خفي هذا على بعضهم زعم أن الأولى منسوخة بالثانية.

- قوله: {كان الناس أمة واحدة} قيل: المراد بالناس هنا نوح ومن معه في السفينة وقيل: آدم وحواء قال الشيخ عبد السلام: التخصيص هنا غير صحيح
- قوله: {وآل عمران على العالمين} أي: عالمي زمانه ولا يصح العموم لأنه إذا فضل أحدهم على العالمين فقد فضل على سائرهم لأنه من العالمين قال الشيخ عبد السلام: الصحيح التفضيل على أهل زمانه وعلى غيرهم ممن يراد دخولهم في ذلك فمثلاً إبراهيم مفضل على أهل زمانه وهو مفضل على عالمين من غير زمانه ما خلا من استثني مثل النبي ﷺ.
- قوله: {تدمر كل شيء بأمر ربها} ولم تجتح هوداً والمسلمين معه قال الشيخ عبد السلام: قد بين الله في سورة هود أنهم نجوا.
- قوله حكاية عن نبيه صلى الله عليه وسلم: {وأنا أول المسلمين} وعن موسى {وأنا أول المؤمنين} ولم يرد الكل لأن الأنبياء قبله ما كانوا مسلمين ولا مؤمنين قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أن الأولية هنا أولية معنوية حقيقية وليست أولية زمانية حقيقة ومعنى أولية معنوية حقيقية أي أحرى الناس بذلك
- قال: {والشعراء يتبعهم الغاوون} قال الشيخ عبد السلام: ولم يعن كل الشعراء الصحيح أنهم دخلوا الباب الأكبر ولم يمنع هذا دخولهم من دخولهم من الأبواب الأخرى
- قوله: {الحج أشهر معلومات} والمراد: شهران وبعض الثالث قال الشيخ عبد السلام: بل قال الإمام مالك بأن الثالث يدخل بجميعه

الحادي عشر: إطلاق الجمع وإرادة المثنى

مثاله: قوله تعالى: {فقد صغت قلوبكما} أطلق اسم القلوب على القلبين قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أن هذا تعبير لغوي معتاد

الثاني عشر: النقصان ومنه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

مثاله: قوله: {واسأل القرية} أي: أهلها وقوله: {ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك} أي: على لسان رسلك

الثالث عشر: الزيادة

مثاله: قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} قال الشيخ عبد السلام: السيد د. دراز ناقش هذا في كتابه النبأ العظيم وجعل هذه الآية من أعظم الآيات مع عدم النظر إلى شيء يسمى الزيادة، لا ينبغي أن يقال بأن الكاف زائدة ولا أن كلمة "مثل" زائدة والتقدير ليس "مثل مثل

الله" وها هنا الإعجاز وحلل تحليلاً عظيماً وأتعجب من المسارعة من بعض المفسرين في زعم وجود الزيادة في بعض الحروف أو الكلمات والزركشي رحمه يرُدُّ هنا بما هو شبيه.

الرابع عشر: تسمية الشيء بما يؤول إليه

مثاله: قوله تعالى: {ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا} أي صائراً إلى الفجور والكفر

الخامس عشر: تسمية الشيء بما كان عليه

مثاله:

- قوله تعالى: {وآتوا اليتامى أموالهم} أي: الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ وقيل: بل هم يتامى حقيقة وأما حديث: "لا يتم بعد احتلام" فهو من تعليم الشرع لا اللغة وهو غريب قال الشيخ عبد السلام: أي من الحقيقة الشرعية لا اللغوية
- وقوله: {ولكم نصف ما ترك أزواجكم} وإذا متن لم يكن أزواجاً فسماهن بذلك لأنهن كن أزواجاً وقوله: {فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن} أي: الذين كانوا أزواجهن قال الشيخ عبد السلام: هذا على مذهب الشافعية وإلا فعلى الصحيح يمكن أن تسمى الزوجة زوجة حتى بعد الموت
- قوله: {هذه بضاعتنا ردت إلينا} ولكن ما رد عليهم مالهم وإنما كانوا قد اشتروا بها الميرة فجعلها يوسف في متاعهم وهي له دونهم فنسبها الله إليهم بمعنى أنها كانت لهم

السادس عشر: إطلاق اسم المحل على الحال

مثاله:

- قوله تعالى: {وفرش مرفوعة} أي: نساؤه بدليل قوله: {إنا أنشأناهن إنشاء} قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أن السابق على حقيقته بابه واللاحق على بابه
- التعبير بالقرية عن ساكنها نحو: {واسأل القرية}

السابع عشر: إطلاق اسم الحال على المحل

مثاله:

- قوله تعالى: {وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون} أي: في الجنة لأنها محل الرحمة.
- قوله: {بل مكر الليل والنهار} أي: في الليل قال الشيخ عبد السلام: الصحيح هنا أن الإضافة تشمل الحروف الثلاثة أي في الليل والنهار ومن اليل والنهار ولليل والنهار ولكل تأويل.
- قوله: {رب اجعل هذا البلد آمنا} وصف البلد بالأمن وهو صفة لأهله قال الشيخ عبد السلام: والصحيح أن الأمن يطلق على البلد

الثامن عشر: إطلاق اسم آلة الشيء عليه

مثاله:

- قوله تعالى: {واجعل لي لسان صدق في الآخرين} أي: ذكراً حسناً
- قوله: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه} أي: بلغة قومه قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أن للسان خصوصية هنا

التاسع عشر: إطلاق اسم الضدين على الآخر

مثاله:

- قوله تعالى: {وجزاء سيئة سيئة مثلها} وهي من المُبتدِئ سيئة ومن الله حسنة فحمل اللفظ على اللفظ.
- وعكسه: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} سمي الأول إحساناً لأنه مقابل لجزائه وهو الإحسان والأول طاعة كأنه قال: هل جزاء الطاعة إلا الثواب!
- كذلك: {ومكروا ومكر الله} حمل اللفظ على اللفظ فخرج الانتقام بلفظ الذنب لأن الله لا يمكر، وأما قوله تعالى: {أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون} فهو وإن لم يتقدم ذكر مكرهم في اللفظ لكن تقدم في سياق الآية قبله ما يصير إلى مكر والمقابلة لا يشترط فيها ذكر المقابل لفظاً بل هو أو ما في معناه

قال الشيخ عبد السلام: لا يصح تأويل المكر بالانتقام أي الانتقام قد يكون من لوازم المكر -ليس كل شيء يذكر هنا يعلق عليه- وقد ذكر الله الانتقام في موضع وذكر المكر في موضع فدل ذلك على أن لكل منهما معنى خاص

العشرون: تسمية الداعي إلى الشيء باسم الصارف عنه لما بينهما من التعلق

مثاله: ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى: {ما منعك ألا تسجد} يعني: ما دعاك ألا تسجد؟ واعتصم بذلك في عدم زيادة "لا"

وقيل: معناه ما حملك في ألا تسجد أي من العقوبة أي ما جعلك في منعة من عقوبة ترك السجود وهذا لا يصح_ قال الشيخ عبد السلام: بل يصح وقد حققته في تفسير سورة الأعراف_ أما الأول: فلم يثبت في اللغة وأما الثاني: فكأن تركيبه ما يمنعك سؤالاً عما يمنعه لا بلفظ الماضي لأنه لا تخويف بماض

يُجاب بأن المخالفة تقتضي الأمنة كأنه قيل: ما أمنك حتى خالفت! بيانا لاغتراره وعدم رشده وأنه إنما خالف وحاله حال من امتنع بقوته من عذاب ربه فكنى عنه بما منعك تهكماً لا أنه امتنع حقيقةً لأنه "ما امتنع حقيقة" الظاهر كأن "ما" ناقصة هانا وإنما جسر جسارة من هو في منعة

رُد أيضا بأنه أجاب {أنا خير} وهو لا يصلح جواباً إلا لترك السجود الصحيح أن هذا الجواب لا يمنع الكلام السابق لأنه تهرب من أن يبين سبب امتناعه

أُجيب بأنه لم يجب ولكن عدل بذلك جواب مالا يمكن جوابه وما لا يريد أن يجيبه

الحادي والعشرون: إقامة صيغة مقام أخرى

مثاله: له صور:

١. فاعل بمعنى مفعول:

قوله: {لا عاصم اليوم من أمر الله} أي: لا معصوم قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أنها لا عاصم كما هي أي لا عاصم مثل الجبل

قوله تعالى: {من ماء دافق} أي: مدفوق.

{وجعلنا آية النهار مبصرة} أي مبصور فيها قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أن مبصرة بحاجة زيادة تأمل في الوصف لأني عندي فيها شيء تطول مدارسته

وقوله: {وخير أملا} أي **ومأمولاً** وعكسه: {إنه كان وعده مأتيا} أي: **آتيا** قال الشيخ عبد السلام: وما المانع أن تكون مأتيا لأنهم يحشرون إليه

٢. "فعيل" بمعنى "مفعول" كقوله: {وكان الكافر على ربه ظهيرا} أي: **مظهورا فيه** قال الشيخ عبد السلام: الصحيح ظهيراً على بابه أي مساعداً أي يحاول أن يعين ضد ربه كما في قوله " لا تجد قوم يوادون من حاد" من حاد ومنه ظهرت به فلم ألتفت إليه.

٣. مجيء المصدر على فعول كقوله تعالى: {لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا} وقوله: {لا نريد منكم جزاء ولا شكورا} فإنه ليس المراد

٤. إقامة الفاعل مقام المصدر نحو: {ليس لوقعتها كاذبة} أي: تكذيب وإقامة المفعول مقام المصدر نحو: {بأيكم المفتون} أي: **الفتنة**

٥. وصف الشيء بالمصدر كقوله تعالى: {فإنهم عدو لي} قالوا: إنما وحده لأنه في معنى المصدر كأنه قال: **فإنهم عداوة.**

٦. مجيء المصدر بمعنى المفعول كقوله تعالى: {وجاءوا على قميصه بدم كذب} أي: **مكذوب فيه** وإلا لو كان على ظاهره لأشكل لأن الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام قال الشيخ عبد السلام: يجوز نسبتها للأجسام قلنا ذلك في "ناصية كاذبا"

٧. عكسه (مجيء المفعول بمعنى المصدر): {وإنه لذو علم لما علمناه}

٨. فعيل بمعنى الجمع كقوله تعالى: {والملائكة بعد ذلك ظهير}

وقد يقع الإخبار بلفظ الفرد عن لفظ الجمع وإن أريد معناه لنكتة كقوله تعالى: {أم يقولون نحن جميع منتصر} فإن سبب النزول وهو قول أبي جهل: نحن ننتصر اليوم يقضي بإعراب منتصر خبراً قال الشيخ عبد السلام: هذا الحديث لم يثبت ويكفي أنه ورد في القرآن للدلالة على أنهم قالوه ويحتمل بحسب الظاهر من القرآن أنهم قالوه أي قال جمع منهم بذلك

٩. إطلاق الخبر وإرادة الأمر كقوله تعالى: {والوالدات يرضعن أولادهن} أي: ليرضع الوالدات أولادهن

١٠. عكسه (إطلاق الأمر وإرادة الخبر) كقوله تعالى: {فليمدد له الرحمن مدا} والتقدير: مده الرحمن مدا

١١. إطلاق الخبر وإرادة النهي كقوله: {لا تعبدون إلا الله} ومعناه: لا تعبدوا

قرآن يتلىٰ لإنسانية ترقىٰ